جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الخامس والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون
شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ١/٦/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الخامس والثمانين السنة: الواحدة والخمسون شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د.لقمان عبدالكريم ناصر – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إِدهام – مقوّم لغوي/ اللغة العربية

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سورة المُزَّمِّل دراسة بلاغية تحليلية أ.م.د.عمَّار إسماعيل أَحمد	١ - ٤٢
فاعلية الإرادة في البنية الجسدية عند الشعراء الصعاليك الجاهليين أ.م.د. ألحان عبدالله محمد العباجي و إقبال اسود عبد البجاري	٤٣ - ٦٢
الإنجازيَّة في الحوار رواية جورة حوّا دراسة تداوليَّة لنماذج مختارة أ.م.د. عبدالله بيرم يونس و م.م. أمير أحمد حمد أمين	٦٣ - ٨٤
التماسك النصيّ في مقطعات الرصافيّ أ.م.د. صبا شاكر محمود الراوي	٨٥ - ١١٠
صورة الخصم المحارب في شعر النهاني دراسة تحليلية م.د.قيس علاوي خلف	١١١ - ١٢٦
شعر مَجْلِس شُعراء جَبَل الفَتح في كتاب تأريخ المن بالإمامة عَلى المُسْتَضْعَفِينَ بَأَن جَعَلَهُم الله أَئِمَةً وَجَعَلَهُم الوَارثِينَ لابن أَبي صاحب الصلاة(ت٦٠٥هـ) - دراسة فنية- م.د.فواز أحمد محمد	١٢٧ - ١٥٨
التوبيخ أنماطه وأشكاله في القرآن الكريم سورة البقرة – أنموذجًا م.ڤيان رمضان رمضان عبدي و م. عبدالعزيز حسن محمد	١٥٩ - ١٨٢
الأَبنيَّة الفعليَّة للجذر (ح/ض/ر) في القرآن الكريم - دراسة دلالية – م.م. محمد فرحان محمد عبادي	١٨٣ - ٢٠٤
وصف الأمكنة في روايات الكاتب الفلسطيني نواف أبو الهيجاء م.م حيدر محمد سليمان	٢٠٥ - ٢٢٦
ظاهرة تعدد الخبر في الجملة الاسميَّة دراسة نحويَّة م.م.أَحمد أَنور محمد الحمداني	٢٢٧ - ٢٥٤
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميّة	
صور عفو النبي (ﷺ) عن النساء - دراسة تاريخية تحليلية - أ.د. عمر أمجد صالح	٢٥٥ - ٢٨٤
الأَوضاع الصحيَّة في بادينان خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ (دراسة تاريخية) م.م علي عبيد شكري الريكاني و أ.د. عبد الفتاح علي يحي البوتاني	٢٨٥ - ٣١٦
أَوقاف نساء الأُسرة العثمانيَّة أ.م.د.محمد علي محمد عفين و هجران عصمت برهان الدين	٣١٧ - ٣٤٠
سياسة الولايات المتَّحدة الأَمريكيَّة تجاه الوحدة السوريَّة _ المصريَّة ١٩٥٨_١٩٦١ دراسة في ضوء وثائق وزارة الخارجيَّة الأَمريكيَّة أ.م.د.أديب صالح اللهيبيّ	٣٤١ - ٣٧٠
بريطانيا ومشيخات الساحل العُماني حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ أ.م.د. فارس محمود فرج	٣٧١ - ٣٩٤
المغاربة والحرب الأَهليَّة الإسبانيَّة ١٩٣٦- ١٩٣٩ أ.م.د.صفوان ناظم داؤد	٣٩٥ - ٤٢٦

المعارضة السياسية ضد السلطان عبدالحميد الثاني خليل ابراهيم خليل غانم ١٨٧٧-١٩٠٣ أنموذجًا أ.م.د. عباس عبد الوهاب علي فارس الصالح	٤٢٧ - ٤٤٦
إنشاء المصرف الأَوَّل في الولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة ١٧٩١-١٨١٢م أ.م.د. أحمد محمود علو السامرائي و م.د. إدريس نامس دحام الدوري م.د. فؤاد قحطان رجب الدوري	٤٤٧ - ٤٧٦
السياسة الخارجية للدولة المملوكية في عهد السلطان قايتباي أ.م.د.فائز علي بخيت	٤٧٧ - ٥٠٦
الدور الأَمني للولايات المتحدة الأَمريكية في أُوروبا ١٩٨٩ - ٢٠٠٥ م.د.مهدي صالح مرعي	٥٠٧ - ٥٢٠
مدينة أَربل من خلال المرويات التاريخيَّة والجغرافية لمعجم البلدان لياقوت الحمويّ (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) م.د. كامران عبدالرزاق محمود و م.د. قيس فتحي أَحمد	٥٢١ – ٥٤٢
بحوث الشريعة الإسلاميّة وأصول الفقه	
حكم النيابة في العبادات أ.م.د.جاسم محمد حميد الخالدي	٥٤٣ - ٥٦٢
أَثرُ الزكاةِ في تحقيقِ التنميةِ الشاملةِ في الاقتصادِ الإسلامي م.د. بهاء الدين بكر حسين	٥٦٣ - ٥٩٢
الأَحكام التي افترق فيها الشهادة والرواية عند الشافعية – دراسة فقهية – م.د.قيس رشيد علي الخزرجي	٥٩٣ – ٦٢٦
بحوث الفلسفة	
موقف المعتزلة و الأشاعرة من العقل م.د. هجران عبد الإِله احمد و م.م. رؤى زبير عبد الجبار	٦٢٧ - ٦٤٤
بحوث طرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة القرآن الكريم والتربية الإِسلاميَّة للصف السادس الإِعدادي من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرستها م.م. إبراهيم عبد الرحمن محمد النعيميّ	٦٤٥ - ٦٦٢

الأَوضاع الصحيَّة في باديْنان خلال العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ (دراسة تاريخية)

م.م علي عبيد شكري الريكاني * و أ.د. عبد الفتاح علي يحي البوتاني *

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/٨/٢٠ تأريخ القبول: ٢٠١٩/٩/١٦

المستخلص:

كانت الأَوضاع الصحية في العراق عامة وباديْنان خاصة (تشمل محافظة دهوك حالياً) متدهورة للغاية، إذ تشكو من قلة الخدمات والمؤسسات الصحية، هذا إلى جانب انتشار الأمراض والأوبئة بسبب عدة عوامل منها : كثرة المستنقعات، وسوء التغذية، الافتقار لأبسط شروط الحياة الصحية، وانتشار الفقر بين السكان، يقابل كل ذلك عدم الاهتمام الحكومي الكافي بتوفير مختلف الخدمات اللازمة للسكان، ويسلط البحث الضوء على المراكز الصحية الموجودة في المنطقة، والأمراض المنتشرة في المدن والأرياف والقرى، والاجراءات التي اتخذتها الحكومية للحد من انتشارها، فضلاً عن انتشار العلاج بالطب الشعبي والروحي، نتيجة لقلة الأَطباء والمستشفيات خلال حقبة الدراسة .

الكلمات المفتاحية: أمراض، تلوث، إصابات .

المقدمة :

تم تسليط الضوء في هذا البحث عن الحالة الصحية التي عاشتها سكان باديْنان خلال العهد الملكي (١٩٢١–١٩٥٨) ، وقد قسم المبحث الى خمسة مباحث ، في المبحث الاول تم التطرق عن الإدارة الصحية التي تم تأسيسها من قبل السلطات الانتداب البريطاني ،وعن أسباب الامراض المنتشرة وأنواعها ، وخصص في المبحث الثاني الحالة الصحية في قضاء دهوك من خلال التطرق المستوصفات الصحية في هذا القضاء

* قسم التاريخ/ كلية التربية / جامعة دهوك/ عقرة.

* قسم التاريخ/ كلية الآداب / جامعة دهوك .

ونواحيها ، والامراض المنتشرة فيها، كما خصص في المبحث الثالث الاوضاع الصحية التي شهدتها قضاء زاخو ونواحيها خلال حقبة الدراسة ، والتي وقد استند تلك المعلومات عن التقارير المفتش الاداري لهذا القضاء ، حيث تطرق عن مستوصف القضاء وإدارتها والامراض المنتشرة فيها، الى جانب ذلك الاجراءات التي اتخذتها السلطات المعنية للحد من انتشار الامراض وخاصة الملاريا ، وفي المبحث الرابع تم التطرق على اوضاع الصحية في قضاء العمادية ونواحيها ، والمؤسسات الصحية الموجودة فيها ،وبيان تعداد المرضى والامراض المصابين بها التي تم تسجيلها من قبل بعض مستوصفات القضاء ، اما المبحث الخامس فقد أشارت الى الحالة الصحية في قضاء عقرة ونواحيها ، والأمراض التي انتشرت في هذا القضاء ، والدور السلطات المعنية لمكافحتها ، كما تم التطرق الى مطالب بعض نواب بادينان التي طالبت بها الحكومة العراقية لأنشاء المستوصفات والمستشفيات في مناطقهم ، كما تناول هذا المبحث أيضاً عن العلاج بالطب الشعبي والروحي التي كانت تمارس وبكثرة في بادينان .

اعتمد الباحث في إعداد هذا البحث على العديد من المصادر يأتي في مقدمتها وثائق غير المنشورة في دار الكتب والوثائق ، ملفات البلاط الملكي ،وزارة الداخلية ، تفتيش مركز قضاء كل من (دهوك – وزاخو – والعمادية –وعقرة) ، أما الوثائق المنشورة منها محاضر مجلس النواب العراقي ، و الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، واستخدم بعض الجرائد منها جريدة العراق ، ونصير الحق ، الى جانب بعض المصادر القيمة منها كتاب (رحلة الامير) للمؤلف (طالب مشتاق)،وكتاب (الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥–١٩٥٨ دراسة في التاريخ الاجتماعي للعراق المعاصر) ، للمؤلف (حيدر حميد رشيد) ،وكتاب (زاخو في العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨) للباحثة (وصفية محمد شيخو السندي)، وبعض الرسائل والاطاريح الجامعية منها (الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ دراسة تاريخية) للباحثة (نادية مسعود شريف الجراح) ،واطروحة (الاوضاع الادارية في الموصل ١٩٢١–١٩٥٨) للباحث(ذنون يونس الطائي) .

المبحث الاول –الاوضاع الصحية العامة :

بعد أن وضعت الحرب العالمية الاولى أوزارها سنة ١٩١٨ كان الوضع الصحي في العراق عامة وبادينان خاصة متدهوراً بدرجة كبيرة فالأطباء في المدن الكبيرة لم يتجاوزوا عدد أصابع اليد ، والمستشفيات لا يتجاوز عدد اسرتها (٧٠)سريراً في مدينة الموصل[١]، فقد اقتصرت وجود المستشفيات في مراكز المدن ، وهذه المستشفيات قديمة وتعاني من نقص الاطباء والادوية والاسرة ، حيث لم يصل عدد أطباء كوردستان بصورة عامة الى (٧٠) طبيباً من مجموع (٨٧٤) طبيباً في العراق سنة ١٩٥٥ ، وهذه الاعداد تركزت في مراكز المدن خاصة الموصل وكركوك[٢] ، فمال بال الاقضية الكردية التابعة لها أنذاك، التي لم يكن فيها حتى تدابير الوقاية الصحية وخاصة في القرى[٣]، فلا غرابة ان يصف طبيب بريطاني العراق بأنه جنة حقيقية للأمراض[٤].

قد حاولت سلطات الانتداب البريطاني إتخاذ اجراءات عاجلة لمواجهة النقص والتدهور الحاصل في المؤسسات الصحية ،لاسيما بعد تواجد جنودها وخشية على ارواحهم من الاصابات بالأمراض المعدية التي شهدتها البلاد أنذاك ، وخاصة بعد ظهور العديد من الاصابات بينهم، وفي سنة ١٩١٨ قامت السلطات المنتدبة بتأسيس أول إدارة صحية في العراق عرفت بأسم(إدارة الصحة العامة المدنية)،كان يتولى إدارتها رئيس إداري يدعى بـ(الرئيس الاداري للقسم الصحي المدني) ، وفي سنة ١٩١٩ تحول هذا

---

١) سفانه هزاع إسماعيل حمودي الطائي ، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ . ص١٢٢ .

٢) سلام فواز العبيدي ، تطور الواقع الصحي والتنمية الاجتاماعية والبيئية في محافظة دهوك ١٩٩١-٢٠٠٩معطيات –مقارنة –أفاق ،مراجعة وتقديم :الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني ، من اصدارات جامعة دهوك ،مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق ، مطبعة جامعة دهوك ،ط١، (دهوك-٢٠١٠) ،ص٢١؛ للاطلاع ينظر : كاوس قفطان، الحركة القومية التحررية الكوردية في كوردستان العراق ١٩٥٨-١٩٦٤،ط١،(السليمانية-٢٠٠٤)،ص٤١؛كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية صفحات من تاريخ الحركة التحررية الكردية في النصف الاول من القرن العشرين ،ص٧٢.

٣) هنري فيلد، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية ، دار ئاراس ،ط١،(بيروت-٢٠١٣).ص٢١؛ كافي سليمان مراد الجادري ، موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الاولى من عهد الاستقلال مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراق ، (بغداد-٢٠٠٩)، ص٨٠.

٤) ينظر نقلا عن توما بوا، المصدر السابق ، ص٩٠.

القسم الى سكرتارية الصحة والتي استمرت في عملها لغاية سنة ١٩٢١، ثم تحولت الى وزارة خاصة بأسم (وزارة الصحة)[١]، وقد عين الدكتور حنا خياط[٢] أول وزير صحة في العراق ، لكن نتيجة الازمة المالية التي سادت البلاد بين سنتي (١٩٢١و١٩٢٢) أدت الى الغاء هذه الوزارة [٣] في ٨ حزيران ١٩٢٢ ، والحقت بوزارة الداخلية كمديرية عامة عرفت باسم(مديرية الصحة العامة)[٤]، وفي نفس الوقت أسست (مفتشية الصحة العامة)، وبقيت مديرية الصحة مرتبطة بوزارة الداخلية حتى سنة ١٩٣٩ عندما فك ارتباطها بها والحقت بوزارة الشؤون الاجتماعية المستحدثة[٥]، وقد رأس مديرية الصحة العامة أنذاك موظف (طبيب) يحمل درجة مدير عام يقوم بواجباته وفق تعليمات يصدرها وزير الداخلية ،ومن بعده وزير الشؤون الاجتماعية ، وقد قسم العراق إدارياً في تلك المرحلة الى أربعة عشر لواءً[٦]، وفي كل لواء رئيس صحة مرتبط بمديرية الصحة العامة [٧]، يكون مسؤولاً عن لوائه من ناحية الخدمات الصحية ، وفي الاقضية كان يمثل رئيس صحة للواء

١) سفانه هزاع إسماعيل حمودي الطائي ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .

٢) حنا خياط (١٨٨٤-١٩٥٩) : ولد في الموصل وحاز على شهادة بكالوريوس في العلوم والآداب من الجامعة الفرنسية عام ١٩١٣ ، وعلى دبلوم الطب من جامعة باريس واسطنبول ، واثناء الحرب العالمية الاولى كان نائباً لرئيس (جمعية الهلال الاحمر) في الموصل ، ورئيساً للمستشفيات الملكية فيها بين عامين ١٩١٤-١٩١٩، ثم التحق بالامير فيصل في دمشق ،وعين أول وزير للصحة بعد قيام الحكم الملكي ، وتقلد العديد من المناصب منها مديراً الصحة العامة ،ومديراً عاماً في وزارة الخارجية ،ومفتشاً عاماً للصحة ،ومديراً للمستشفى الملكي، وعميدا للكلية الطب الملكية .ينظر: حيدر حميد رشيد ، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة في التاريخ الاجتماعي للعراق المعاصر ، مراجعة : جعفر عباس حميدي ،تقديم: كمال نظهر أحمد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، (بغداد-٢٠١٠) ،ص ٨٩.

٣) حيدر حميد رشيد ، المصدر السابق ، ص٨٩.

٤) ذنون يونس الطائي ، الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، دار ابن الاثير ، ط١ ، (الموصل -٢٠٠٨) ، ص٩٨؛ حيدر حميد رشيد ، المصدر السابق ، ص٨٩.

٥) سنتكلم عنها لاحقاً .

٦) حيدر حميد رشيد ، المصدر السابق ، ص٨٩-٩١.

٧) ذنون الطائي، المصدر السابق ، ص٩٨.

الطبيب المركزي ، أما في النواحي كان الموظف الصحي أو المضمد، وفي سنة ١٩٥٢ استحدثت وزارة الصحة بموجب القانون رقم(٢٨) لسنة ١٩٥٢،واصبحت وزارة قائمة بذاتها ، ويعلل سبب استحداث الوزارة ، الى تحسين الوضع المالي في العراق الامر الذي مكن الدولة على تخصيص مبلغ أكبر من ميزانية الدولة للشؤون الصحية (١)، هذا بالإضافة عن تشكيل مجلس الأعمار بموجب قانون رقم(٢٣) لسنة ١٩٥٠ ، التي أخذت على عاتقها الاهتمام بالخدمات الصحية [٢].

وبقدر تعلق الامر بالحالة الصحية في باديان ، فقد انتشر فيها العديد من الامراض كان من أسبابها الفقر وسوء التغذية[٣] ،ولاسيما في القرى ، بحيث أن الفقر كانت ظاهرة منتشرة بين معظم السكان [٤]،والمياه غير صالحة للشرب كان لها تأثير كبير في انتشار الامراض المعوية، فضلاً عن فقدان مدن وقرى باديان الى تمديدات صحية [٥]،بحيث أن جزء الاكبر من مصادر المياه في البلدات والقرى على أسوأ حال من التلوث[٦]، وفقدان النظافة وانتشار الاوساخ وغياب الوعي الصحي ، فعلى سبيل المثال

---

١) كان قد عيّن عبد الرحمن جودة أول وزير للصحة بعد إعادة تشكيلها، وقد تعاقب على منصب وزير الصحة منذ استحداثها والى نهاية العهد الملكي (١٤) وزيراً . للمزيد حول هذا الموضوع ينظر الى : حيدر حميد رشيد ، المصدر السابق ، ص٩١-٩٢.

٢) للمزيد حول هذا الموضع ينظر: الحكومة العراقية مجلس الاعمار ، مجموعة قوانين مجلس الاعمار (المعدلة) ، مطبعة الحكومة (بغداد-١٩٥٢) ،ص١-٢.

٣) مجموعة باحثين ،المفصل في تاريخ العراق المعاصر،ص٥٦٤؛التكمجي،الخلفيات الاقتصادية لثورة ١٤ تموز١٩٥٨،ص٥٦.

٤) شاكر خصباك ،العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، مطبعة شفيق ،ط١ ، (بغداد- ١٩٧٣) ، ص٢٦٢-٢٦٣.

٥) منذر الموصلي ، عرب وأكراد رؤية عربية – للقضية الكردية ، دار الغصون ، ط١ ،(بيروت – ١٩٨٦) ، ص٣٨٨؛ شعبان مزيري ، العراق دراسة سياسية واجتماعية وثقافية ١٨٥٠-١٩٣٠ مباحث في تاريخ العراق والكرد المعاصر ، من منشورات دار جيا ، مباحث كردية ، مج (١٠)، ج (١٠)، ط١،(بغداد-٢٠١٠)، ص١٢٥.

٦) هنري فيلد، المصدر السابق ، ص٢١. فقد وصف النائب عبد المجيد القصاب في شهادته أمام مجلس النواب عن تأثير المياه غير الصالحة للشرب في القرية على سلامة البلاد مفادها أن هؤلاء (يقصد الفلاحون) يشربون من المياه القذرة لعلمنا مدى خطر الذي يهدد المملكة من اجتياحها بالكوليرا ،وأوكد بأن الحمى التيفوئيد لم تكن متوطنة في العراق قبل عشرين سنة ،أما الان فهي من الامراض المتوطنة وما ذلك الا لقلة وجود المياه النقية. شعبان مزيري، المصدر السابق ، ص١٢٦.

يشار الى قضاء زاخو بأن النظافة كانت مفقودة والاوساخ والقاذورات كانت منتشرة في كل مكان وعلى بعد أمتار من المنازل تغطيها الذباب والحشرات ،ثم تنتقل الى البيوت ، وحتى منتصف عقد الخمسينيات القرن العشرين كان الاطفال يقضون حاجاتهم بجوار منازلهم فكان برازهم مكشوفة ويلاحظ وجودها في جميع الازقة مغطية بالذباب والحشرات الاخرى ، لذا انتشر الأمراض وبشكل وبائي بين الاطفال ، وأخذت تحصد ارواحهم بالجملة [١].

وكان للمستنقعات الناشئة عن زراعة الرز دور في انتشار الامراض[٢]، هذا فضلاً عن طبيعة السكن والملبس [٣] حيث أن القواعد الهندسية التي تبنى عليها الدور تفتقد للشروط الصحية والقواعد الفنية [٤]، فضلا عن ذلك فأن أفراد الاسرة والحيوانات يتقاسمون الغرف (خاصة في القرى) جنباً الى جنب مما يجعل البيت مجمعا للقذارة[٥]،أما الالبسة كانت تقتصر على أقمشة قطنية رخيصة الثمن ذات نوعية ردئية[٦]،وكان من النادر أن يشاهد أهالي الريف يرتدين ملابس مناسبة بأستثناء الاعيان والرؤساء[٧].

أما الامراض المنتشرة في المنطقة خلال حقبة الدراسة فكانت (الملاريا ، والترخوما ، والجدري ، والسعال الديكي ، والتدرن الرئوي ، والتيفوئيد ، والحصبة الاطفال ، والزحار ،

١) سعيد الحاج صديق الزاخويى ، لمحات من التراث والاساطير في زاخو للفترة ١٩٠٠- ١٩٦١، مطبعة خانى ، (دهوك-٢٠١٠) ص١٢١-١٢٢.

٢) علي سيدو الطوراني، من عمان الى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية ، دار اراس ، ط٢ ،(اربيل-٢٠١٢) ، ص١٨٥.

٣) شاكر خصباك ، المصدر السابق ، ص٢٦٤.

٤)جريدة العراق ،العدد(٣٤٥)،السنة الثانية السبت ١٦ تموز ١٩٢١،ص٣؛ توما بوا، مع الاكراد ، ترجمة :أواز زكنة ،مطبعة دار الجاحظ ،(بغداد- ١٩٧٥)، ص٩٠؛ شاكر خصباك ، المصدر السابق ، ،ص٢٦٣؛ حيدر حميد رشيد ، المصدر السابق ، ص٥٤.

٥) شاكر خصباك، المصدر السابق ، ص٢٦٤.

٦)جعفر عباس حميدي، تقديم: كمال مظهر أحمد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،(بغداد - ٢٠١٠) ،ص٧٤؛ شعبان مزيري ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

٧) شاكر خصباك، المصدر السابق ، ص٢٦٤.

والزاز الولادي ، والنكاف ، وفقر الدم ، وسؤ التغذية ، والطاعون ، وأمراض الجهاز الهضمي ، وأمراض القلب ، والقرع ، والرومانتزم ، والسرطان) [١].

كان مرض الملاريا الأكثر انتشاراً في بادينان [٢]، بسبب المستنقعات الناشئة عن زراعة الرز [٣]، التي غالباً ما كانت بالقرب من المدن والأرياف والقرى ، وعدم الاعتناء بالسواقي –اي عدم مراعاة قواعد الري الفنية ، وتراكم الادغال والحشائش فيها[٤].

المبحث الثاني – الحالة الصحية في قضاء دهوك:

انتشر العديد من الأمراض في قضاء دهوك ، فقد أشارت احدى الوثائق عن انتشار مرض الملاريا في هذا القضاء سنة ١٩٢٧ [٥]، وبسبب كثرة المستنقعات الناشئة عن زراعة الرز لا تنقطع الملاريا في دهوك كما هو الحال في زاخو وعقرة[٦]، وفي شهر تموز ١٩٢٨ انتشر مرض الملاريا في منطقتي (النافكر والشرفان)[٧]،كما ظهر مرض

---

١) حول طبيعة هذه الامراض واعرافها واسبابها ينظر الى : زاخولي ، لمحات من التراث والاساطير في زاخو للفترة ١٩٠٠– ١٩٦١،ص١١٨–١٢٠؛ نادية مسعود شريف الجراح ، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ –دراسة تاريخية ، كلية الآداب ،جامعة الموصل،٢٠١٠، – ،ص٤٧؛ حيدر حميد رشيد ، المصدر السابق ، ص٣٢٧–٣٣٠ ؛ الدكتور عثمان الكاديكي، الامراض المعدية ، الدار الجماهرية للنشر ، ط٣، (بنغازي–١٩٩٨)،ص٥٩؛ شاكر خصباك، المصدر السابق ، ص٢٦٤؛

٢) كافي سليمان مراد الجادري ، المصدر السابق ، ص٨١.

٣) الكوراني، من عمان الى العمادية ...،ص١٨٥.

٤) طالب مشتاق،رحلة الامير ، ج١،تشرف الالوية الشمالية :الموصل اربيل كركوك ،السليمانية بزيارة الامير عبد الاله المعظم الوصي على عرش العراق ١٥ أب –٩تشرين اول سنة ١٩٣٩ ،مطبعة الكشاف ،(بيروت– ١٩٤٠)،ص٣٠.

٥) د.ك. و ،ملفات البلاط املكي وزارة الداخلية ، تقرير لواء الموصل لشهر حزيران ١٩٢٧ ،رقم الملف٦٧٥٨/٣٢٠٥٠؛ د.ك. و ،ملفات البلاط املكي وزارة الداخلية ، تقرير لواء الموصل لشهر مايس ١٩٢٧ ،رقم الملف٦٧٥٨/ ٣٢٠٥٠.

٦) علي سيدو الطوراني ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

٧) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر السابق ، ص٤٧.

الحصبة في ناحية المزوري سنة ١٩٢٩، من جانب أخر سجل مستوصف القضاء (١٩) اصابة بمرض النكاف سنة ١٩٣١[١].

وجد في قصبة دهوك مصح عرف بـ(مستوصف دهوك الملكي) [٢]، واشارت احدى الوثائق أن هذا المستوصف كان يدار من قبل الدكتور محمود عباس مع موظف صحي هو(شاكر زين العابدين) يدير الصيدلية والتضميد وذلك سنة ١٩٣٥ ، وعن الامراض تشير الوثيقة عن عدم وجود امراض وافدة في تلك قصبة ، لكن يوجد مرض الملاريا بصورة مستوطنة وقد عالج هذا المستوصف خلال شهر ايلول من سنة ١٩٣٥ نحو(١٧٧٤) مريضاً بأمراض مختلفة ولا يوجد أمراض زهرية بدرجة تستجلب العناية الفائقة أكثر من الموجود الان ، وتشير الوثيقة نفسها انه تم مداواة نحو(١٤٠) مريضاً خلال ثلاثة أيام من شهر تشرين الاول من العام نفسه في هذا المستوصف، وتذكر أن النظافة جيدة في هذا المصح وأن الاهالي مرتاحون من السلطات الصحية في القضاء ، ولكن في الوقت ذاته اشارت الوثيقة ان المستوصف صغير بالنسبة لعدد المراجعين الذين ليس لهم ما يؤمن استراحتهم خلال مدة الانتظار وعليه اقترح المفتش الاداري للقضاء بأنشاء غرفة انتظار للمرضى[٣]، واشارت وثيقة أخرى إن عدد المراجعين لهذا المستوصف سنة ١٩٣٧ بلغ (٢١٦٣١)مريضاً[٤].

قررت رئاسة صحة لواء الموصل عن قيام هيئة من أطباء المستشفى الملكي في الموصل بجولة صحية في الأقضية (دهوك ، زاخو ، العمادية ، عقرة ، الشيخان) والقرى التابعة لها في فترة اسبوعية سمي بـ(الاسبوع الصحي في لواء الموصل) يبدأ من ١ ايار

١) سفانه هزاع إسماعيل حمودي الطائي ، المصدر السابق ، ص١٢٩.

٢) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر السابق ، ص٣٩؛ هلز عثمان ميرو ، دهوك ١٩٤٥-١٩٧٥ (دراسة تاريخية -ميدانية)، كلية التربية ، جامعة زاخو ، ٢٠١١.ص١٧٣.

٣) د.ك. و ،ملفات البلاط املكي وزارة الداخلية/ديوان ،تفتيش مركز قضاء دهوك ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٧٥٧١.

٤) المصدر نفسه ، الحكم المحلين العشائر الاثورية في لواء الموصل، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٢٠٦، ٤تموز ١٩٣٨.

١٩٣٧ ، تكون مهمتها القاء المحاضرات الصحية ومداواة المرضى واجراء العمليات الجراحية اللازمة وختان أطفال الموظفين والاهالي[١].

واشار المفتش الاداري لقضاء دهوك في ١٥ تشرين الاول ١٩٣٨ أن مستوصف القضاء تدار من قبل طبيب يدعى (يوسف شينه) ومضمد ، وبلغ تعداد المراجعين يومياً لهذا المستوصف حوالي(١٠٠) مريض ، وأكثرهم مصابون بالملاريا والجروح، وفي موسم الشتاء كانوا يصابون بالأمراض الصدرية ، ويذكر أن المستوصف كان منظماً ونظيفاً بحيث لم يشاهد مثلها في سائر المستوصفات الاخرى ، مما يقدر عليه الطبيب ، وطالب المفتش الاداري من السلطات المعنية بأنشاء مستوصف ذو ستة اسرة في هذا القضاء نظراً لانقطاع المواصلات الى الموصل في موسم الشتاء(نتيجة وعورة الطرق وتراكم الثلوج) ، وتجهيز المستوصف بالأثاث ، وتعين صيدلي اضافة الى المضمد الموجود نظراً للضرورة الماسة الى ذلك[٢]، ومن الجدير بالإشارة أن بعض النواحي في بادينان لم يعين فيها اطباء لغاية سنة ١٩٥٨ أو حتى لغاية ١٩٧٠.

وقد أجرى رئيس صحة لواء الموصل (رشيد زكريا) جولة تفتيشية في قضاء دهوك سنة ١٩٤٢ تفقد فيها الحالة الصحية والمستوصفات في هذا القضاء وتبين ان هناك نقص لبعض الادوية والمواد الطبية ، لذا بادر بتجهيز هذه المستوصفات بالكميات المحتاجة اليها [٣]، وفي سنة ١٩٤٣ أوفدت رئاسة صحة لواء الموصل (مستوصف سيار) الى دهوك ومصايفها لمكافحة الملاريا والامراض المستوطنة ، وقد زودت لها مقدار كافٍ من الادوية والعلاجات الطبية اللازمة [٤] .

---

١) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر السابق ،ص٦٣؛ وصفية محمد شيخو السندي ، زاخو في العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ دراسة تاريخية في أوضاعها العامة ، مطبعة دهوك، ط١،(دهوك– ٢٠١٤) ، ص٢٣٨ –٢٣٩.

٢) د.ك. و ،ملفات البلاط املكي وزارة الداخلية/ديوان ،تفتيش مركز قضاء دهوك ،رقم المف ٣٢٠٥٠/٨٤٢٤، ١٩٣٨/١٠/١٠.

٣) جريدة نصير الحق،العدد(١٠٢)،السنة الثانية،الثلاثاء ١ كانون الاول ١٩٤٢،ص١.

٤) جريدة نصير الحق ،العدد(١٧٣) ،السنة الثالثة ،الجمعة ٢٧ اب ١٩٤٣،ص١.

وعلى ما يبدو أن الحكومة كانت قد غيرت اماكن المستوصفات بشراء أو استئجار ابنية أخرى في العقد الرابع من القرن العشرين، حيث يشار ان الحكومة قد اتفقت على شراء بناية للصحة في كل من دهوك وشيخان ،ذلك لان بنايتهما غير صالحة صحياً [١]،وكان الحسني قد أشار أن هناك مباني حسنة للمستوصف في قضاء دهوك [٢]، ومن الملاحظ أن هذه المباني قد تم على ما يبدوا شرائها أو استئجارها.

وقد أشارت وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٨/اب ١٩٤٦ أن الحالة الصحية في قصبة دهوك جيدة ،ومستوصفها تدار من قبل طبيب وموظفين صحيين ، والملاريا قليلة فيها ، واشارت الى حاجة القضاء للمستشفى ، أما القرى التابعة لها فلا فتخلوا من المراكز الصحية[٣]، ويشير (طالب مشتاق) نقلاً عن تقرير الطبيب المركزي في هذا القضاء أن دهوك بحاجة شديدة الى توسعات صحية والى مستشفى يعالج فيه الناس بالطرق الفنية، وقد أشار أن هناك مشروع ماء يجهز للأهالي بمياه صالحة للشرب ، ولكن بالرغم من ذلك معظم السكان كانوا محرومون من هذه المياه بالنظر الى ما يعانوه من عوز وفقر ، لذا فهم يشربون من ماء النهر الملوث الامر الذي يساعد على تفشي الامراض فيهم ،مشيراً أن الواجب يقضي على الرجال المسؤولين في ادارات الالوية ان يلتفتوا الى هذا الامر الحيوي وينتشلوا السكان من هذه الأمراض [٤].

واشارت جريدة (نصير الحق) أن الحالة الصحية في قضاء دهوك مزرية حيث أغلب السكان مصابون بالملاريا مع تضخم الطحال ، والبعض منهم مصابون بأمراض الديدان وبعض الامراض العينية كالتراخوما ، فقد كان عدد المرضى المراجعين الى مستوصف دهوك في سنة ١٩٤٧ يتراوح ما بين(٩٠ الى١٠٠)مريض يومياً ، وعند

١) ذنون الطائي، المصدر السابق ، ص١٥٢-١٥٣.

٢) السيد عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً، القسم الثاني، مطبعة العرفان،ط٣، (صيدا-١٩٥٨)، ص٢٥٧.

٣) د. ك. و،ملفات البلاط الملكي ، وزارة الداخلية /ديوان ، تفتيش قضاء دهوك ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٩٨٣، ١٩٤٦/٨/١٨.

٤) طالب مشتاق ، المصدر السابق ، ص٤٧.

انتشار الملاريا في أحدى القرى يقوم الطبيب بإيفاد موظف الى تلك القرية لمكافحتها ، وقد زاد نسبة الوفيات كثيراً في هذا قضاء بسبب انتشار الامراض بما فيها الملاريا[١]، حيث سجل مستوصف دهوك سنة ١٩٤٧ (٤٢٦) حالة مصابين بمرض الملاريا، و(١٨)حالة مصابين بمرض الديدان ، وحالتي بمرض سلفس (syphilis)[٢]،بينما سجل مستوصف اتروش–مزوري– (١٣٠) اصابة بمرض الملاريا، و(٢١) حالة بمرض التراخوما، وحالة واحدة بمرض الديدان ، اما مستوصف الدوسكي سجل (٣١٠) حالة بمرض الملاريا ،و(٢٥) حالة بمرض التراخوما[٣]،ويلاحظ أن مرض الملاريا يعد أكثر الامراض انتشاراً ليس في قضاء دهوك فحسب بل عموم بادينان، حيث يشار ان قضاء دهوك لم يكن يخلو من جراثيم وباء الملاريا الفتاك [٤].

كما قررت مديرية الصحة لواء الموصل انشاء دار لطبيب في دهوك ، من جانب أخر انجزت مجلس الأعمار مابين سنتي(١٩٥٢–١٩٥٣)عدداً من المستوصفات وداراً للموظف الصحي في كل من ودهوك و اتروش [٥]، فضلا عن مستوصفين في كل من ناحية المزوري وناحية الدوسكي ويدير كل منهما موظف صحي[٦]، وفي ١٩ ايلول ١٩٥٣ وصل الخبير بإدارة المستشفيات (جاد بوزن) والخبير بهندسة المستشفيات (ولفون)

---

١) جريدة نصير الحق ،العدد(٤٧٢)، السنة السابعة ، السبت ٥ تموز ١٩٤٧،ص٢.

٢) سلفس: من الأمراض الجنسية الخبيثة سببه نوع من الجراثيم المعدية التي (تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي)،وايضاً ينتقل الى الجنين عن طريق المشيمة. ينظر: نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر السابق ، ص٣٢.

٣) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر نفسه ، ص١٠٤.

٤) طالب مشتاق ، المصدر السابق ، ص٤٦.وبسبب انتشار هذا المرض في العراق– منها منطقة بادينان– جاء في نشرة الامم المتحدة أن الهيئة الصحية العامة بدأت بالتعاون مع الحكومة العراقية حملة مشتركة لمكافحة الملاريا في العراق (منها بادينان) حيث توطن هذا الوباء في كثير من المناطق ،ويقضي على عدد كبير من الاهالي وخاصة في موسم الحصاد من كل عام. العراق وقائع واحداث ١٩١٤–١٩٥٨،ص٣٧٦.

٥) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر السابق ، ص٩٨.

٦) جريدة نصير الحق ،العدد(٤٧٢) السنة السابعة ، السبت ٥ تموز ١٩٤٧،ص٢؛ هلز عثمان ميرو ، المصدر السابق ، ص١٧٣.

الى الموصل موفدين من قبل وزارة الصحة العراقية للكشف عن تشيد بعض من المستشفيات من ضمنها انشاء مصح ومستشفى للنقاهة في زاويته وفي الاماكن الملائمة لذلك[١] ، كما عملت السلطات الصحية على القيام بمكافحة الملاريا في عموم أقضية بادينان [٢].

كما طالب النائب نوري محمد البريفكاني بأنشاء مستشفى في قضاء دهوك للحاجتها الماسة الى ذلك[٣]، ومن الملاحظ أن الخدمات الصحية في السنوات الاخيرة من العهد الملكي قد اتجهت نحو التحسن بعد بناء عدد من المؤسسات الصحية في بعض مناطق بادينان[٤]،وضمن المنهاج الصحي لسنة ١٩٥٤ فقد تم بناء عدد من المؤسسات الصحية في بادينان منها في دهوك ،ومستوصف ودار للطبيب وآخر للموظف الصحي في مانكيش ، وضمن المشاريع الموضوعة للصحة في الاعوام ١٩٥٥و١٩٥٦ تقرر انشاء عدد من المستوصفات الصحية بما فيها في قضاء دهوك ،وفي عام ١٩٥٦ تحديداً افتتحت مستوصف أخر في دهوك[٥].

المبحث الثالث – الحالة الصحية في قضاء زاخو:

في بداية تأسيس الحكم الملكي في العراق سنة ١٩٢١ افتتحت مستوصف زاخو الملكي[٦]، ويلاحظ أن هذا القضاء كانت موبوءاً بمرض الملاريا ، ففي سنة ١٩٢٧

١) ذنون يونس الطائي، جريدة الانشاء ١٩٥٣-١٩٥٤ (دراسة في مضاميتها) ،دراسات موصلية ، العدد(١٧) ،أب ٢٠٠٧،ص١٩٢.

٢) حيدر حميد رشيد ، المصدر السابق ، ص٢٩٥.

٣) عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥ – ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٣، ص٢٠٥.

٤) سلام فواز العبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٢.

٥) ذنون الطائي ،الاوضاع الادارية في ولاية الموصل، ص٢٠٤؛ هلز عثمان ميرو، المصدر السابق ، ص١٧٣.

٦) وصفية محمد شيخو السندي، المصدر السابق ، ص٢٣٣؛ نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق ، ص٣٩.

كان مرض الملاريا لايزال يفتك بسكان القضاء [١]، كما أشارت احدى الوثائق بوجود مستوصف حديث المنشئ في قصبة زاخو تحوي على ثلاث غرف نوم للمرضى ويدار من قبل طبيب يدعى(الدكتور يوسف شينه)، وفي هذا المستوصف مضمد واحد ، وقد عالج المستوصف خلال أيلول سنة ١٩٣٥ (٢،٦٥٢)مريضاً ، وفي بداية تشرين الأول لغاية ٢١ منه بلغ عدد المراجعين (١،٣٦٠)مريضاً، حيث تم مداوة المصابين من الأمراض المختلفة أهمها الملاريا [٢]والبلهارزيا والخناق [٣]، وسجل اصابات قليلة بمرض الزهري داخل القصبة ، الا ان هذا المرض كان منتشراً في قرى ناحية الكلي ، ،وتشير الوثيقة أن الدكتور (يوسف شينه) يتردد كثيراً على بغداد ويترك ادارة المستوصف للمضمد ، مما يضطر قسم من أهالي ناحية الكلي بجلب بعض الاطباء(ربما يقصد هنا الحكماء) من الموصل لمداواتهم ،وحفظهم بالأدوية المضادة لمرض الزهري لعلمهم بعدم جدوى وجود الطبيب[٤].

١) د.ك. و ،ملفات البلاط املكي وزارة الداخلية ، تقرير لواء الموصل لشهر حزيران ١٩٢٧ ،رقم الملف٦٧٥٨/٣٢٠٥٠؛ د.ك. و ،ملفات البلاط املكي وزارة الداخلية ، تقرير لواء الموصل لشهر مايس ١٩٢٧ ،رقم الملف٦٧٥٨/ ٣٢٠٥٠.

٢) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي ، وزارة الداخلية /ديوان ،تفتيش مركز قضاء زاخو ،رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٩١٦، ١٩٣٥/١٠/٢١.

٣) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر نفسه ، ص٢٢٦-٢٢٧.

٤) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي ، وزارة الداخلية /ديوان ،تفتيش مركز قضاء زاخو ،رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٩١٦، ١٩٣٥/١٠/٢١.

وفي تشرين الاول ١٩٣٦ شكل لجنة من القائمقام ورئيس البلدية وأعضاء المجلس الاداري للعمل على مكافحة مرض الملاريا من خلال ردم المستنقعات في هذا القضاء [١].

وفي منطقة الكلي كان تعداد المراجعين في مستوصفها يومياً حوالي(٢٥)مريضاً في سنة ١٩٣٨، اغلبهم مصابون بمرض الملاريا ،ومن الامراض السارية أيضاً مرض الزهري في بعض القرى[٢]،ويشير التقرير الصحي عن قضاء زاخو أن الزهري كان منتشراً بين السكان القضاء وخاصة في منطقة الكلي ، وقد لوحظ وجوده على الاخص في المهاجرين القادمين من وراء الحدود الشمالية للقضاء (أي من تركيا) [٣].

١) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .كانت طرق مكافحة الملايا تتم من خلال القيام بإجراء مسح شامل لتحديد مناطق وجود وانتشار البعوض الذي يسبب الملاريا ،وتعييم أنواعه ،ودراسة البيئة التي تعيش فيها يرقات بعوض(الانوفلس)بأنواعه، وتتطلب أعمال المسح كذلك إجراء فحوص كمياوية على مياه المستنقعات والبرك التي يستوطن فيها البعوض لمعرفة مقدار (P.H) وقاعدية الماء ومجموعة الأملاح الذائبة فيه ،ومقدار الكلوريدات والكبريتات وبيان تأثيرها على يرقات البعوض ،وبعدها تقوم الفرق الصحية بعمليات الرش للشوارع والمحلات والمدن بمادة (دي.دي.تي) أو (الكامكسين) ،وكانت عملية الرش تتم بواسطة ماكنة (التيفا) أو (المايكروسول) ، وترش المستنقعات الصغيرة والبرك والتجمعات المياه بـ(النفط الأسود) ، ويتم ردم الخاديد لمنع المياه فيها ،فضلاً عن ذلك كان المختصين يقومون بتحديد أماكن معينة لوضع سمك الكامبوجيا الذي يتغذى على يرقات البعوض ،أما الستنقعات الكبيرة ،فكان يتم التعامل معها بردمها ،أو رشها بمادة النفط الأسود ،وأستعمال ماكنة (التيفا) أيضاً التي ترسل ضباباً نفطياً كثيفاً حاوياً على قاتل للحشرات كـ(دي تي) للقضاء على أماكن تفريخ البعوض ، وفي أواخر الاربعينيات القرن الماضي أدخلت وسائل جديدة أكثر فاعلية تمثلت بأستخدام الطائرات في عملية الرش الجوي للقضاء على البعوض والحشرات الآخرى . ينظر الى : حيدر حميد رشيد ، المصدر السابق ، ص٢٩٤-٢٩٥.

٢)د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، وزارة الداخلية /ديوان ، قضاء زاخو ونواحيه، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٤٤١، ١٩٣٨/١٢/٢٨.

٣) طالب مشتاق ، المصدر السابق ، ص٣٩.

وجد مستوصف صحي في كل من السندي والكلي سنة ١٩٣٦ [١]، من جانب أخر أشارت احدى الوثائق عن انشاء مستوصف حديث في مركز ناحية السليفاني ، لكن تأخرت السلطات المعنية من أرسال المضمد لهذا المستوصف ، على الرغم من حاجتها الماسة الى ذلك كون تعداد نفوس القصبة والقرى المجاورة لها كبيرة، وهناك مستوصف في قرية هوريسك التابعة لقضاء زاخو قد جددت بنايته حديثاً الا ان المضمد الذي فيه هو من اهالي القرية يعمل فيه مجاناً ،وتشير الوثيقة انه كلما طلب بأن يخصص له راتب لا يلبى طلبه[٢] ، كما فتحت مستوصف في قرية العاصي سنة ١٩٣٨ [٣] .

ويشير (طالب مشتاق) عن الحالة الصحية في قضاء زاخو سنة ١٩٣٩ ان تشكيلات الصحية في مركز القضاء وتوابعه تتألف من خمسة مستوصفات يدير شؤنها طبيب واحد وخمسة مضمدين وقابلة ، ومعاون مفتش صحي وعاملان لمكافحة البعوض وستة من المضمدين والمضمدات ، وترى الدوائر الصحية هناك أن التشكيلات الحالية لا تكفي لإسعاف (٣٤٠٠٠) شخص موزعين في القرى نائية ، لذا رأت أن الحاجة ماسة بالدرجة الاولى الى انشاء مستشفى في مركز زاخو بدلا من مستوصف الموجود مع اضافة موظف صحي الى الملاك الحالي ،ومستوصف سيارة يتجول في القرى النائية ،وزيادة عدد معاوني مفتشي الصحة وعمال إتلاف البعوض ،وسن أنظمة لتحديد زراعة الرز [٤].

وفي سنة ١٩٤٠ انتشر مرض الملاريا وبشكل كبير في قضاء زاخو والنواحي التابعة لها ، فبلغ تعداد القرى التي انتشر بها هذا المرض حوالي(٦٣) قرية موزعين على الشكل التالي: (٤٠) قرية تابعة لناحية السندي ، و(١٦)قرية تابعة لناحية الكلي ، و(٧)قرى تابعة لناحية السندي ، وقدر نسبة انتشار الملاريا بين السكان هذه القرى بـ(٥٠%) ،

---

١) الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ ، موسوعة سنوية ادارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية مصورة ، صاحب الامتياز : الياهو دنكور، رئيس التحرير: محمود فهمي درويس ،محل دنكور للطبع والنشر،(بغداد–١٩٣٦) ، ص٢٤٢–٢٥٠؛ وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٣٣.

٢) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، وزارة الداخلية /ديوان، تفتيش ناحية السليفانية، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٧٥٧٥، ١٩٣٨/١٠/١١.

٣) ذنون الطائي، الاوضاع الادارية في الموصل ١٩٢١–١٩٥٨، ص١٥٢.

٤) طالب مشتاق، المصدر السابق ، ص٣٩–٤٠.

ومما زاد الطين بلة اعداد الموظفين الصحيين في هذه المناطق قليلا ، والادوية ضد هذا المرض مفقودة في جميع النواحي[١].

وفي شباط سنة ١٩٤١ قامت رئاسة الصحة للواء الموصل بتسقيف خزان ماء قضاء زاخو [٢]، كما أجر رئيس صحة لواء الموصل (رشيد زكريا) جولة تفتيشية في هذا القضاء سنة ١٩٤٢ تفقد المراكز الصحية وحالات المرضى الموجودة في هذا القضاء ، وتبين من خلال جولته أن هناك نقص لبعض الادوية والمواد الطبية ، لذا بادر بتجهيز مستوصف القضاء بالكميات الادوية والمواد الطبية المحتاجة اليها [٣]، واقيم حجر صحي في زاخو في كانون الاول سنة ١٩٤٢ لحجز المهاجرين باعتبارهم ملامسين لمرض الجدري[٤].

وفي سنة ١٩٤٣ أوفدت رئاسة صحة لواء الموصل مستوصف سيار تم تزويده بالأدوية والعلاجات الطبية لمكافحة الملاريا والأمراض المستوطنة [٥]، في زاخو ونواحيها من جانب أخر حققت رئاسة الصحة نجاحاً في البحث عن أماكن تفريخ البعوض الناقل للمرض وردمها بالتراب [٦]،وفي سنة ١٩٤٥ تمت الموافقة على انشاء مستشفى زاخو ،(ويشار أن افتتحها كان في سنة ١٩٤٨)[٧].

وأشارت احدى الوثائق عن الحالة الصحية في قضاء زاخو سنة ١٩٤٦ انها موبؤ بمرض الملاريا ، واشارت عن وجوب تطبيق قوانين زراعة الرز ، وابعاد المزارع عن المدينة لمسافة قانونية وتجفيف الحفر التي تتراكم فيها المياه اثناء الزيادة ورشها مع

١) د.ك .و، ملفات البلاط الملكي ،وزارة الداخلية /ديوان ، الحالة الصحية في منطقة زاخو ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٧٥٤.

٢) نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق ، ص٧٦؛ وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٣٨-٢٣٩

٣) جريدة نصير الحق ، العدد(١٠٢)،السنة الثانية ، الثلاثاء ١ كانون الاول ١٩٤٢،ص١.

٤) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ص٢٣٧.

٥) جريدة نصير الحق ،العدد(١٧٣) السنة الثالثة ،الجمعة ٢٧ اب ١٩٤٣،ص١.

٦) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ،ص٢٣٧.

٧) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٣٣.

الطرق المجاورة لها بالنفط الاسود باستمرار وتوزيع الكنين على الاهالي بمقادير مناسبه ،وانشاء مستوصفات سيارة على البغال لتطوف على القرى العديدة في القضاء وتجرى لهم الاسعافات المطلوبة بأستمرار[١]، وجاءت في وثيقة اخرى مؤرخة في سنة ١٩٤٦ أن مستوصف ناحية الكلي تدار من قبل موظف صحي ، وان عدد مراجعيها يوم ١٠ تموز من العام نفسه وصل (١٨) مريضاً ، ويتراوح في بقية الايام ما بين (١٠ – ١٨) مريض ، ومعظم المرضى مصابون بالملاريا والتراخوما ، ويشار ان الادوية كافية ومحفوظة بنظام الدواليب والرفوف[٢]، أما مستوصف زاخو فقد سجل في سنة ١٩٤٧ (١٨٥٥) مصاباً بمرض الملاريا ، و(٥٢١) مصابا بمرض التراخوما ، وفي تلك السنة بلغ عدد المصابين بمرض الملاريا في مستوصف الكلي (٢٢٠) مريضاً ، و(٦٢) مصاباً بمرض التراخوما[٣]، من جانب أخر قامت رئاسة صحة لواء الموصل بتطعيم موظفي الدولة كافة وطلاب المدارس والاهالي ضد مرض الكوليرا، وأوفدت بعثات صحية لإجراء تطعيم سكان الاقضية والنواحي المتاخمة للحدود العراقية –السورية ، بسبب ظهور مرض الكوليرا في عدد من القرى السورية ، واتخذت التدابير للوقاية من تسرب المرض عبر الحدود وذلك بغلق الحدود العراقية –السورية وايقاف جميع وسائط النقل والمسافرين من الدخول الى العراق ومنع استيراد الفواكه والخضر من سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن، كما أوفدت بعثات صحية الى قضاء زاخو ومنطقتي فيشخابور وناحية السليفاني[٤]، كما قررت تأسيس محجر صحي في هذ القضاء لحجز المهاجرين فيه باعتبارهم مصابين أو ملامسين لمرض الجدري وذلك للحيلولة دون انتشار هذا المرض بين السكان [٥].

---

١) د. ك. و،ملفات البلاط الملكي ، وزارة الداخلية /سري، تفتيش قضاء زاخو ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٩٨٣، ١٩٤٦/٧/٩.

٢) المصدر نفسه ، تفتيش قضاء زاخو،رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٩٨٣، ١٩٤٦/٧/١٠.

٣) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر السابق ، ص١٠٤.

٤) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر السابق ، ص ١٠١– ١٠٢.

٥)جريدة نصير الحق ،العدد(١٠٢) ، السنة الثانية ،الثلاثاء ١ كانون الاول ١٩٤٢،ص١.

وقد أثر تكاثر الامراض على التعليم في بادينان من خلال انتشار الامراض في صفوف الطلبة والتي قد تلجأ في بعض الاحيان الى غلق المدارس لمدة محددة ، فعلى سبيل المثال في سنة ١٩٤٩ كان هناك اصابة واحدة بمرض التدرن الرئوي، و(٦٣) اصابة بالتراخوما و(٢) اصابتان بالملاريا ،و(٤) اصابات بفقر الدم بين الطلاب مدرسة زاخو الثانية فضلا عن العديد من الحوادث الاخرى ، وفي كانون الاول ١٩٥٠ ظهرت اصابتان بمرض القرع سعفة الرأس بين طلاب مدرسة سناط ،وكانت قد أحالت طبابة المستشفى الملكي في زاخو المصابين الى المستشفى الملكي في الموصل للمعالجة، وفي سنة ١٩٥٢ تم غلق مدرسة هوريسك في ناحية السليفاني لمدة (١٥) يوماً ،نتيجة ظهور (٦) اصابات بمرض النكاف بين طلابها ، كما ظهرت حالات الاصابة بمرض القرع بين طلاب مدرسة مارسيس في ناحية السندي سنة ١٩٥٣[١]، أما عن مرض التراخوما والذي يعد من الامراض المنتشرة بشكل وبائي في زاخو، فيشير (الزاخويى) بالقول"لا ابالغ أن قلت حوالي ٩٠% كانوا مصابين بها ،وذلك لكثرة الذباب وغياب النظافة"[٢].

حاولت السلطات المحلية في هذا القضاء انهاء مرض الملاريا ن فعلى سبيل المثال استعان قائمقام زاخو بماء كاريز تلكبر (القرية التي تبعد حوالي ١٠ كم شمالي زاخو) وأوصى بالتساهل مع من يريد مد شبكة إسالة معقمة الى داره بعد أن كانوا يشربون من الخابور مباشرة ، وبهذا يشير المصدر انه انقطع دابر هذا المرض (الملاريا) الذي كان منتشراً في القضاء[٣].

١) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٢٨- ٢٢٩.
٢) سعيد الحاج صديق الزاخويى ، المصدر السابق ، ص١١٨.
٣) وعد الله جار الله ، المصدر السابق ، ص٥٩.

وفي سنة ١٩٥١ تم انشاء دار للطبيب في مستشفى زاخو [١]،وكذلك تم انشأ مستوصف مع دار للموظف الصحي في ناحية الكلي[٢]، من جانب أخر تم صرف مبلغ قدره (٥٠٠) دينار لإصلاح وتجفيف مستنقعات زاخو[٣]، واشارت احدى الوثائق المؤرخة في سنة ١٩٥٢ عن انشاء مستشفى في بناية جديدة قبل ثلاث سنوات يديره طبيب مع هيئة من الموظفين ، وأن عدد المراجعين للمستشفى في تموز ١٩٥٢ بلغ (٣،٢٨٩) مريضاً، وفي تشرين الثاني المنصرم منه بلغ (٣،٣٢٢)مريضاً، أما في شباط المنصرم بلغ(١،٨٢٨) مريضاً[٤].

وقد انتشر وباء الحصبة سنة ١٩٥٤ في قرية سناط –التابعة لقضاء زاخو – لمدة ثلاثة أشهر كاملة حاصداً خلالها أرواح ما يزيد عن (٣٠) طفلاً ، بالإضافة الى وجوده في مركز قضاء زاخو[٥] من جانب أخر كانت قد تركزت أعمال مكافحة الملاريا بصورة رئيسية في مناطق(دهوك ، زاخو، العمادية، عقرة، سرسنك ، شيخان ،حمام العليل ،الحمدانية، في لواء الموصل)هذا فضلاً عن تلقيح طلاب المدارس[٦]،وضمن المنهاج

---

١) جريدة نصير الحق،العدد(٧٠٤) ،السنة الحادية عشرة ،الجمعة ١٤ ايلول ١٩٥١ ،ص٢؛ الجراح، الخدمات الصحية في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ –دراسة تاريخية ،ص ٩٨؛ وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ،ص٢٤٢.

٢) نادية مسعود شريف الجراح، المصدر السابق ، ص٩٨؛ وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٤٢.

٣) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٣٧.

٤) د. ك. و،ملفات البلاط الملكي،وزارة الداخلية /ديوان ،تفتيش مركز قضاء زاخو ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٣٤٤، ١٩٥٢/١١/٣٠.

٥) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٣٠.

٦) ففي قرية هوريسك التابعة لقضاء زاخو قم مضمد مستوصف تلك القرية في تشرين الثاني عام ١٩٤٨بتلقيح كافة الطلاب تلك المدرسة ضد مرض الجدريوالبلغ عددهم (٦٠) طالباً ،كما قام الطبيب المركزي في زاخو (بطرس فرجو) في ١٥ كانون الاول بتلقيح (١٧٠) طالباً ومن ملاك المدرسة زاخو الثانية ضد مرض الجدري ،وتلقيح (١٢٦) طالب من المدرسة نفسها ضد مرض التيفوئيد ،وفي عام ١٩٥٥ قام الموظف الصحي في ناحية السندي بتلقيح كافة طلاب مدرسة بيرسفي ضد مرض السعال الديكي . ينظر : وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٣٧–٢٤١.

الصحي لسنة ١٩٥٤ قد تم بناء مستوصف ودار للطبيب وآخر للموظف الصحي في قرية باطوفة-التابعة لقضاء زاخو- [١].

وكان قد ظهرت خلال الاعوام من (١٩٥٣الى ١٩٥٥) حالات اصابة بمرض الحمى السوداء أو(الليشمانيا الحشوية) في بعض مناطق منها بيشابور[٢]، وانتشر السل والتيفوئيد والسرطان ، وهناك من يذكر ان المريض كان يصارع الالم الى أن يقضي أجله أو ينقل الى الموصل[٣].

وفي سنة ١٩٥٥ اجريت الترميمات واكملت النواقص الموجودة في مستشفى زاخو[٤]، كما افتتحت سنة ١٩٥٦ مستوصف في قرية كل من العاصي [٥]، وهوريسك التابعتين لقضاء زاخو ،وانشأت مستوصف سناط سنة ١٩٥٧، ونظمت خرائط خاصة لعرصة في قرية سناط لغرض انشاء المستوصف الصحي الجديد عليها[٦].

المبحث الرابع – الحالة الصحية في قضاء العمادية :

وعن الحالة الصحية في قضاء العمادية ومن خلال تتبع الوثائق وجد مستوصف في هذا القضاء دون الاشارة الى الفترة التي أُنشأت به هذا المستوصف ولربما يعود وجوده الى بداية الحكم الملكي في العراق ، وفي بامرني فتحت مستوصف صحي سنة ١٩٣٣ [٧]، بلغ عدد المراجعين لمستوصف قضاء العمادية بـ(٦،٤٤٨) مريضاً سنة ١٩٣٧ ، ووجد

١) ذنون الطائي ،الاوضاع الادارية في ولاية الموصل ،ص٢٠٤؛ هلز عثمان ميرو ، المصدر السابق ، ص١٧٣.

٢) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ص٢٣٠.

٣) سعيد الحاج صديث الزاخويى ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

٤) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص٢٤٢.

٥) الطائي الاوضاع الادارية في ولاية الموصل ،ص٢٠٤؛ هلز عثمان ميرو ، المصدر السابق ، ص١٧٣.

٦) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ١٩٥٨، ص٢٣٣.

٧) فقد طالب الشيخ بهاء الدين من الملك غازي عند زيارته الى بامرني عام ١٩٣٣ بفتح مصح في بامرني وكان قد أوضح بهاء الدين للملك غازي ، أن بامرني منطقة جبلية وبعيدة عن الاقضية والنواحي ،ويعاني سكانها جراء عدم وجود مصح حيث ينقلون يجدون صعوبة في نقل مرضاهم الى مستوصفات الاقضية ،لذا وافق الملك غازي على هذا الطلب فأمر بفتح مصح في بامرني في تلك السنة.ينظر: كارزان محةمةد حسيَن رةشيد بامةرنى ، بامةرنىَ دناظ بةرثةرِيَن ديروكىَ دا ،ثشكا ئيَكىَ، جابخانا هاوار ،(دهوك-٢٠١٨) ،ل٨٣.

مستوصف في مركز ناحية نيروه وريكان (بيبو) بلغ تعداد مراجيعها بـ(٢،٨٥٥) مريضاً في نفس السنة [١]،واشارت احدى الوثائق عن وجود مستوصف في كاني ماسي سنة ١٩٣٧ ، بلغ عدد مراجعيها (١٠،٣٨٥) مراجعاً ما بين الاعوام (١٩٣٥-١٩٣٧)، كما وجد مستوصف في برواري ذير(السفلى) سنة ١٩٣٧ ، بلغ عدد المراجعين لها في نفس السنة (٧،١١٣)مريضاً [٢].

وعن مستوصف قضاء العمادية أشارت احدى الوثائق انها تدار من قبل طبيب ومضمد ،وبلغ معدل مراجعيها يوميا في شهر ايلول سنة ١٩٣٨ (٥٠) مريضاً تقريباً ، وأكثرهم مصابون بالملاريا والباقون بأصابات وأمراض مختلفة ، أما الامراض السارية كانت قليلة نسبياً، أما الادوية فهي قليلة كما اشارت اليه الوثيقة لدرجة ان الطبيب يستعير بعضها من المستشفى الموصل بواسطة رئاسة الصحة، ويشير المفتش الاداري كون وجود محلات الاصطياف في العمادية لذا يكتسب هذا المستوصف أهمية ويجب ان تكون تجهيزاته ممتازة عن بقية المستوصفات، حتى الاثاث لم تكن تتناسب مع درجة المستوصف ،اما البناية فلا تليق أن تكون مستوصف ، وهي عبارة عن بناية مستأجرة بمبلغ قدره (١٥) دينار سنوياً يدفع للبلدية ، ولحاجة المنطقة للمستوصف طالب المفتش الاداري عن القضاء بأنشاء مستشفى ذات ستة اسرة ، نظراً لانقطاع الطرق في موسم الشتاء ، وعدم تمكن المرضى من مراجعة مستشفى الموصل من جهة أخرى[٣]،كون معظم السكان فقراء ولم تسمح حالتهم المادية مصاريف السفر والعلاج خارج القضاء ،وكانت قد ردت السلطات المعنية على طلب فتح مستشفى في قضاء العمادية ، أن عدم وجود التخصيصات في الميزانية يحول دون انشاء مستشفى في العمادية ، أما الادوية فسيؤمن النقص الموجود منها في هذا المستوصف [٤].

---

١)د.ك. و،ملفات البلاط الملكي ،وزارة الداخلية ،الحكم المحلي، العشائر الاثورية في لواء الموصل، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٢٠٦، ٤تموز ١٩٣٨.

٢) المصدر نفسه ، العشائر الاثورية في لواء الموصل ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٢٠٦، ٤ تموز ١٩٣٨.

٣) د.ك.و،ملفات البلاط الملكي ، وزارة الداخلية /ديوان تفتيش مركز قضاء العمادية ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨١٣٣، ١٩٣٨/٩/٢٤.

٤) المصدر نفسه ، تفتيش مركز قضاء العمادية ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨١٣٣، ١٩٣٨/١١/٣.

وفي سنة ١٩٣٨ وجد مستوصف في ناحية برواري بالا يدار من قبل مضمد، وكان معدل المراجعين يومياً ما يقرب (٦٥) مراجعا ، أكثرهم مصابون بالملاريا والرمد ، كما وجد في بعض القرى مثل هرور ودرييش وجلكى اسلام المرض الزهري الارثي ، وقد ارسلت مديرية صحة لواء الموصل طبيباً وموظف صحي مع مضمد لمكافحة المرض في القرى الموبؤة ، ويشار ان الادوية في هذا المستوصف كانت كافية ومنظمة[١].

أوفدت رئاسة صحة لواء الموصل مستوصف سيار الى والعمادية ومحلات مصايفها في عام ١٩٤٣ لمكافحة الملاريا والامراض المستوطنة ، وقد زودت لها مقدار كافٍ من الادوية والعلاجات الطبية اللازمة [٢] .

من جانب أشارت احدى الوثائق عن تعداد المراجعين لمستوصف ناحية برواري بالا في يوم الرابع من اب سنة ١٩٤٦ والذي سجل (٢٨) مريضاً ،وفي يوم الخامس من نفس الشهر (٢٣) مريضاً وأكثر الامراض انتشاراً هو الملاريا[٣]، وفي ناحية نيروه وريكان وتحديداً مركزها قرية (بيبو) وجد مستوصف واحد في سنة ١٩٤٦ كان يدار من قبل مضمد واحد يتقاضى(٤) دنانير شهرياً ، وهذا المستوصف عبارة عن غرفة في احد بيوت القروين الذي يدفع عنه الحكومة العراقية ايجار قده (٦) دنانير سنوياً ،وعلى الرغم أن هذا المكان لا يوجد أفضل منه في القرية الا انه غير لائق ان يكون مستوصفاً صحياً ،ويعد الملاريا من أكثر الامراض التي أصاب بها سكان هذه الناحية [٤]، واشارت احدى الوثائق عن حاجة مستوصف قرية بيبو الى أدوات وأثاث للصيدلة الموجودة في القرية ، وجاء في الوثيقة ان وعورة الطرق وبعد القرى عن بعضها يصعب على المرضى مراجعة المستوصف المذكور ، لذا من الضرورة قيام الموظف الصحي بالتجول بين بعض القرى

١) المصدر نفسه ، تفتيش ناحية برواري بالا ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٦٩٤٥، ١٩٣٨/٩/١٥.

٢) جريدة نصير الحق ،العدد(١٧٣) ،السنة الثالثة ،الجمعة ٢٧ اب ١٩٤٣،ص١.

٣) د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي، وزارة الداخلية /ديوان ، تفتيش مركز قضاء العمادية ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٩٨٣، ١٩٤٦/٨/٢٢.

٤) د. ك. و ،ملفات البلاط الملكي ، وزارة الداخلية ،تفتيش قضاء العمادية ، رقم المف ٣٢٠٥٠/٨٠٠٩،

لاسيما تلك التي تتواجد فيها المدارس مثل هوره ورزكه لتوزيع بعض الادوية للاهالي عند الحاجة[١] .

ويشار أن أكثر الامراض المنتشرة في العمادية كان مرض الملاريا ثم تليها مرض التراخوما ففي سنة ١٩٤٧ سجلت مستوصف العمادية(١٧١)مصاباً بمرض الملاريا ،و(٢١)حالة بمرض التراخوما، وحالة واحدة بمرض الديدان[٢]، وفي أذار سنة ١٩٥١ انشأ عدد من المستوصفات مع دار للموظف الصحي في كل من ونيروه وريكان ،وبرواري بالا[٣]، وتم انشاء مستوصف في اشكفتي التابعة لقضاء العمادية[٤].

واشارت احدى الوثائق في كتاب ارسله قائممقامية قضاء العمادية الى متصرف لواء الموصل والمؤرخة بتاريخ ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٥٥ عن وجود مرض الملاريا بين سكان قرية هاريكا شيخا والقرى المجاورة لها ،لذا طالب قائمقامية العمادية باتخاذ ما يلزم لإرسال الموظف الصحي لمكافحة المرض المذكور[٥]، كما ارسل وجهاء قرية هرور التابعة للعمادية كتاب الى متصرفية لواء الموصل بتاريخ ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٥ يشكون فيها من انتشار الامراض بين سكان هذه القرية والتي يتجاوز عدد سكانها (١٠٠٠) نسمة وهي محاطة بعدة قرى ، وان سكان القرية يواجهون صعوبة في مراجعة الدوائر الصحية بسبب الحالة المادية الصعبة ،أضافة الى انقطاع الطرق في فصل الشتاء ، ويشار في تلك الكتاب الى حاجة الطلاب المدارس هناك للعلاج من الامراض[٦]، كما وانتشرت مرض السعال الديكي الذي يصيب الاطفال عادة سنة ١٩٥٦ في بعض القرى

---

١) المصدر نفسه ، رقم المف ٣٢٠٥٠/١٠٦٤١، ١٩٥٦/٢/١٨.

٢) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر السابق ، ص١٠٤.

٣) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر نفسه ، ص٩٨ ؛ وصفية محمد شيخو السندي، المصدر السابق ، ص٢٤٢.

٤) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر نفسه ، ص٩٨.

٥) د. ك. و،ملفات البلاط الملكي ، وزارة الداخلية ،الصحة في قضاء العمادية ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/١٠٦٤١، ١٩٥٥/١٠/٢٤.

٦) المصدر نفسه ، الصحة في قضاء العمادية، رقم الملف ٣٠/١٠٦٤١،٣٢٠٥٠/١٠/١٩٥٥.

التابعة للعمادية ،و ان الاصابات أخذت بالازدياد يوما بعد الاخر [١]، وقد أرسلت رئاسة صحة لواء الموصل الطبيب المركزي في العمادية بتاريخ ١٥ تموز ١٩٥٦ الى بعض القرى منها(كيسته، وهرورى، وقمري، وديشيش، وجلكى) للتحري عن مرض السعال الديكي ، لكن تبين فيما بعد انه تم العثور على ثلاث اصابات يشتبه بالسعال الديكي[٢] .

وجاءت في احدى الوثائق عن كتاب معنون ارسل من قبل مديرية ناحية نيروه وريكان معنون الى طبابة مستشفى العمادية بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٥٧ يذكر فيه عن انتشار مرض الحصبة في قرية بيبو مطالبة باتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من هذا المرض، ويشير الوثيقة بما ان هذا المرض ليس له دواء معين فقد طلب من الاهالي بالمحافظة على مرضاهم من التعرض للبرد[٣].

المبحث الخامس – الحالة الصحية في قضاء عقرة :

في هذا القضاء وجد مستوصف الملكي سنة ١٩٢٨ [٤]، من جانب أخر انتشرت الامراض في هذا القضاء ونواحيه ، ففي ناحية السورجية انتشرت مرض الجدري بين أطفالها سنة ١٩٢٨ ، وللحد من هذا المرض عملت الحكومة على اتخاذ بعض الوسائل منها النشريات والاعلانات في الصحف لحمل الناس على التلقيح بالمصل المضاد للجدري ،وقد بلغ تعداد الملقحين على مايزيد بـ(٥)الاف شخص ،من أجل التخلص من هذا المرض، الذي أصاب (٣٢) شخصاً توفي منهم (٤) أربعة معظمهم لم يلقحوا ، وعلى أثر انتشار المرض نفسه في عقرة قامت ادارة الصحة بتلقيح (٣)الاف شخص في مدة لا

١) المصدر نفسه ، الصحة في قضاء العمادية ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/١٠٦٤١، ١٩٥٦/٦/١٧.

٢) د. ك. و،ملفات البلاط الملكي ،الصحة في قضاء العمادية ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/١٠٦٤١. ١٩٥٦/٧/١٥.كذك ينظر: رجب جميل حبيب ،ئاميدي(العمادية) في ١٩٢١-١٩٧٥ دراسة في التاريخ السياسي ، مطبعة هه وار ، (دهوك- ٢٠١٢) ، ص١٣٧.

٣) د. ك. و،ملفات البلاط الملكي ،الصحة في قضاء العمادية ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/١٠٦٤١، ١٩٥٧/٢/٢٥.

٤) جمبد شكري بابكر ئاكرة يى ، ئاكرى(عقرة) في العهد الملكي ،دار سيبريز،ط١،(دهوك-٢٠٠٨) ، ص١٥٦.

تزيد عن شهر ، كما قامت باتخاذ التدابير اللازمة لتلقيح (٤)الآف نسمة آخرين في مدة(٦)اسابيع ، وفيما بعد ازداد عدد الملقحين الى (١٥) آلف نسمة ، وعندما توقف الجدري في عقرة ، عملت دائرة الصحة على ارسال ملقحين الى القرى لتلقيح السكان ضد الجدري ،كما اوعزت دائرة صحة بلدية عقرة الى موظفيها بتلقيح المواطنين القادمين من خارج عقرة ، وانتشر الملاريا في قرى عشائر السبعة ،وبلغ تعداد المصابين بها خلال شهري شباط وأذار نحو (٢٠)مصاباً ،ويذكر بأن مجموع الوفيات خلال سنة ١٩٢٨ نحو (١٢٠) مصاباً من الذكور ومثلهم من الاناث ومعظم هذه الوفيات كانت بسبب الملاريا ،من جانبها أقدمت وزارة الصحة في لواء الموصل باتخاذ ما يلزم ،حيث أرسلت كميات كبيرة من محلول(كنيين)ووزعته على المصابين[١].

وفي سنة ١٩٣٠ انتشر في قضاء عقرة كل من الامراض (السل الرئوي ،والسعال الديكي، وحمى التيفوئيد ،والجذام والجدري) ومرض الاخير – أي الجدري– كان يهدد سكان عقرة كل عام تقريباً رغم الاجراءات التي تتخذها دائرة الصحة في القضاء[٢]،وقدر عدد المراجعين لمستوصف عقرة (٥٠) مريضاً يومياً وذلك سنة ١٩٣٤ [٣].

يذكر طالب مشتاق عن التقرير الصحي لقضاء عقرة بأن الجدري والملاريا كانتا من الامراض المتوطنة في عقرة حتى سنة ١٩٣٥ ، مشيراً ان من دواعي الحظ أن العناية التي بذلت في مكافحة الجدري بواسطة اللقاح الواقي أدت الى القضاء عليه قضاءاً تاماً منذ سنة ١٩٣٦ على أن الملاريا لاتزال منتشرة في معظم نواحي القضاء ،بالرغم من المساعي المبذولة لمكافحتها ،كما أشار أن مركز هذا القضاء لايزال في حاجة شديدة الى مستشفى صغير– بدلا من المستوصف الحالي– يبنى على طراز الحديث ،ويجهز بخمسة

١) الا أن الوسائل والتدابير المتخذة لمكافحة الملاريا كانت منحصرة في مداواة المصابين لها ، وزيادة عدد المؤسسات الصحية زيادة مضطربة في البلاد كلها ،الا أن جميع هذه المساعي لم تثمر إذ ان من النادر نرى المرضى يكملون دورة المداواة بـ(الكنين) حتى الشفاء التام من المرض بل ان اكثرهم يتداوون لتسكين المرض ينظر: جمبد شكري بابكر ئاكرة يى ، المصدر السابق ، ص١٥١–١٥٢.

٢) جمبد شكري بابكر ئاكرة يى ، المصدر السابق ، ص١٥١–١٥٢.

٣) د. ك. و،ملفات البلاط الملكي، وزارة الداخلية ،تفتيش مركز عقرة وناحيتي عشائر السبعة والسورجية ،العدد(٧٨) ،٢٢ تشرين الاول ١٩٣٤.

عشر سريراً للمرضى ، كما أن القرى المجاورة تحتاج الى بعض المستوصفات والى موظف صحي يساعد طبيب القضاء في بعض امور المعالجة والى قابلة مأذونة لمركز القضاء[١]، واستناداً الى التقرير الصحي في قضاء عقرة والذي يشير بأن هدف الموظفين المسؤولين في مراكز الاقضية والارياف هو القضاء على الافكار الخرافية في طرق التداوي وتشجيع الاهالي على مراجعة المؤسسات الصحية بمختلف الوسائل وشتى الاساليب وتزويدهم بالأدوية مجاناً [٢].

ومن الجدير بالإشارة ومن خلال تتبع الوثائق نجد أن النواحي التابعة لقضاء عقر تفتقر الى المؤسسات الصحية ، فتشير احدى الوثائق عن عدم وجود مستوصف في مركز ناحية عشائر السبعة على الرغم من انتشار مرض الملاريا في هذه الناحية ، كما دعت الى ضرورة انشاء مستوصف في مركز ناحية السورجية (كلاتي) بسبب انتشار مرض الملاريا، حيث كانت كلاتي موبوءة بهذا المرض ،أما قرية بجيل فهي أفضل حال منها كونها واقعة على ارتفاع أعلى[٣] ، وفي سنة ١٩٣٨ وجد أول مستوصف في ناحية بةردةرش ، تدار من قبل موظف صحي واحد، أما بناية المستوصف فهي عبارة عن دار مبنى من الطين [٤]، واشارت احدى الوثائق المؤرخة بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٣٨ ان مستوصف السورجية تم غلقها والمضمد التي فيها ارسل الى عقرة دون ذكر سبب الاغلاق لكن أُعيد العمل فيه فيما بعد [٥] ، وفي منطقة (نهلة) التابعة لزيبار انتشرت مرض الملاريا فيها سنة ١٩٣٨ [٦].

١) طالب مشتاق، المصدر السابق ،ص٣٠.

٢) طالب مشتاق ، المصدر السابق ، ص٣٠.

٣) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي، وزارة الداخلية ، تفتيش مركز قضاء عقرة وناحيتي عشائر السبعة والسورجية ، العدد(٧٨) ٢٣ تشرين الاو ١٩٣٤.

٤) عبد الفتاح علي البوتاني ، ثلاث سنوات دراسية في بردةرش (نبذة تاريخية ، ذكريات ، مشاهادات ، انطباعات ، ملاحظات) ، مديرية الطباعة والنشر في دهوك ، ط١ ، (دهوك-٢٠١٤) ، ص٢٣.

٥) د. ك. و ،ملفات البلاد الملكي، وزارة الداخلية /ديوان ، تقرير تفتيش عقرة مع ناحيتي عشائر السبعة والسورجية ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٩٢٥، ١٩٣٨/٦/١٨.

٦) المصدر نفسه ، حكم محلي، العشائر الاثورية في لواء الموصل، أحوال الاثورين الاقتصادية في لوائي الموصل واربيل ،العدد(٢٢) ،رقم الملف ٣٢٠٥٠/٢٠٦، ٣٠ نيسان ١٩٣٨.

وكان قد ظهر الجدري في قضاء عقرة سنة ١٩٤٣ ، مما دفعت السلطات الصحية بمكافحتها حتى زوال المرض بصورة نهائية هناك، وللحد من انتشار مرض التيفوس أو التيفوئيد في عقرة أرسلت رئاسة الصحة مستوصفاً سيارة لمكافحة هذا المرض فيها ، كما حققت حملة مكافحة الملاريا نجاحاً في البحث عن أماكن تفريخ البعوض الناقل للمرض وردمها بالتراب وذلك سنة ١٩٤٣[١]،واشارت احدى الوثائق على ان الحالة الصحية في مركز قضاء عقرة جيدة ، الا أنه وجد بعض الحالات لمصابين بمرض الملاريا ، وأن المستلزمات الطبية غير كافية ، ووجد في المدينة طبيب واحد مع موظفين صحيين فقط ، وذلك بسبب قلة التخصيصات المالية المرصدة لهذا الشأن [٢]، وفي ناحية بيرا كبرا وجد مستوصف كانت تشغل غرفة خارجية لبناء السراي ، حيث يسكن الموظف فيه ،وبلغ تعداد المراجعين لهذا المستوصف في ٣٠ تموز ١٩٤٦ نحو (٢٢) مريضاً [٣]، وفي سنة ١٩٤٧ وجد مستوصف في مركز ناحية العشائر السبعة (بةردةرش) ، ويذكر أن عدد المصابين بمرض الملاريا كما سجل في هذا المستوصف بلغ(٢١٦) مريض ، أما مرض التراخوما كان (٦١) مصاباً ، و(٤) مصابين بمرض الديدان[٤]، وكان هذا المستوصف يدار من قبل موظفان صحيان[٥].

وفي سنة ١٩٥٦ ظهر مرض الملاريا السل الرئوي والسعال الديكي والتيفئويد والجدري في عقرة والقرى التابعة لها ، حيث سجل مركز القضاء (١٨) اصابة بمرض الملاريا توفى جرائها (٣) مرضى، وسجل أيضا (٥) حالات لمرض السل الرئوي ، وفي ناحية السورجي سجلت (٦) اصابات بمرض السعال الديكي أدى الى وفاة احد المرض، وفي ناحية عشائر السبعة سجل (٧) مصابين بالسل الرئوي ،ادى الى وفاة احد المرض من بينهم [٦].

---

١) نادية مسعود شريف الجراح ، المصدر السابق ، ص٧٧.

٢) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ،وزارة الداخلية /ديوان، تفتيش قضاء عقرة ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٩٨٣/ ١٩٤٦/٧/٢٧.

٣) المصدر نفسه ، تفتيش قضاء عقرة ، رقم الملف ٣٢٠٥٠/٨٩٨٣، ١٩٤٦/٧/٣٠.

٤) نادية شريف مسعود الجراح، المصدر السابق ، ص١٠٤.

٥) عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق ، ص٢٣.

٦) جمبد شكري بابكر ئاكره يى ، المصدر السابق ، ص١٥٥.

من جانب أخر ما خصص في ميزانية الحكومة العراقية للأنفاق على الجانب الصحي كان خجولاً ، ودليل واضح على عدم الاهتمام الكافي بالجانب الصحي فمنذ السنة المالية ١٩٣٨-١٩٣٩ الى السنة ١٩٤٦-١٩٤٧ ما خصص للخدمات الصحية لم يتجاوز(٦،٧%)من مجموع الميزانية التي بلغت (٢٥)مليون دينار في السنة المالية ١٩٤٦-١٩٤٧، وهذه النسبة ضئيلة إذا ما أُقيست بما خصصت في الفترة نفسه في شؤون الدولة الاخرى كالدفاع والشرطة[١].

كما طالب بعض نواب باديْنان بتحسين الحالة الصحية وانشاء المؤسسات الصحية في مناطقهم ، فقد تقدم النائب عن عقرة محمود الزيباري طلب إنشاء مستشفى عام في قضاء عقرة ،بعد أن بين أهمية هذا القضاء ،من حيث الكثافة السكانية وكثرة القرى التابعة له، وقد كرر مطالبه مرة أخرى بضرورة إنشاء مستشفى في قضاء عقرة لعدم الاستجابة من قبل الحكومة الى طلبه السابق[٢]،حيث أوضح أن اهالي قضاء عقرة والعشائر المجاورة لها مبتلون بشتى الامراض الفتاكة الذي اخذت تفتك بهم بصورة مستمرة ،وأشار ان المستوصف الموجود الان لا يرجى منه الفائدة بسبب قلة الادوية والعقاقير، وعدم وجود طبيب ومضمد له الالمام الكافي بمعالجة المرضى[٣].

وقررت وزارة الشؤون الاجتماعية إنشاء مستشفى عقرة العام في سنة ١٩٥٠ ، كما تم فتح مستشفى في قرية نباخي بناءً على طلب النائب محمود آغا الزيباري ، كما قررت مديرية الصحة في لواء الموصل انشاء مستوصف مع دار صحي في عقرة وبيرا كبرا سنة ١٩٥١ [٤]،وقد خصصت وزارة الصحة مبلغ قدره(١٨٩،٣٥٠)دينار سنة ١٩٥٣

١) فعلى سبيل المثال بلغت نسبة ما خصصت للدفاع (٢٨،٧%) في عام ١٩٤٦-١٩٤٧ و(٢٩،٥) في عام ١٩٤٤-١٩٤٥ ،كما بلغت نسبة ما خصص للشرطة عام ١٩٤٦-١٩٤٧ (١٤%) ،فما بال الحالة الصحية في منطقة باديْنان ،ينظر: جعفر خياط ، القرية العراقية دراسة في أحوالها واصلاحها ، (د.م- ١٩٥٠) ، ص٣٥.

٢) عدنان سامي نذير، المصدر السابق ، ص٢٠٥.

٣) محاضر مجلس النواب العراقي ،محضر الجلسة السادسة والعشرون، من الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٤٩،الدورة الانتخابية الثانية عشر ، ص٣٣٧-٣٣٨.

٤) جمبد شكري بابكر ئاكره يى، المصدر السابق ، ص٥٨.

لفتح مستشفيات جديدة في عموم البلاد بما فيها فتح مشفى في قضاء عقرة[١]، وضمن المنهاج الصحي لسنة ١٩٥٤ قد تم بناء مستوصف ودار للطبيب وآخر للموظف الصحي في وبيرا كبرا[٢]،وخلال سنة ١٩٥٧ انشأ مستشفى مع دار للطبيب في كل من عقرة وناحية العشائر السبعة[٣].

من جانب أخر وجد في بادينان الطب الشعبي حيث كان لقلة الاطباء والمستشفيات إضافة الى الفقر المتفشي أنذاك فضلاً عن رداءة الطرق النقل والمواصلات كل ذلك ساهم بلجوء سكان المنطقة الى الطب الشعبي، وكان يمارس هذا الطب كل من الرجال والنساء ويتوارثوه من الاباء والامهات عن طريق التجربة والممارسة [٤]،وكان لهذه العوائل الرخصة وتنتقل هذه الرخصة في العائلة [٥]،كما كان يستعمل الادوية المستخلصة من النباتات الطبيعية ومواد أخرى لعلاج الامراض ، كذلك كان يوجد حكماء –ففي زاخو برز منهم اليهود خاصة في معالجة الصرع ، كذلك وجد العطارين ، وكان بعض اهالي بادينان لهم معلومات عن طب العطارين نتيجة خبراتهم وكانوا يصفون لمرضاهم أدوية عطارية [٦]، فضلاً عن ذلك كانت الحجامة (خين به ردان) تمارس من قبل النساء في دهوك [٧] .

---

١) تقرير مدير مجلس الاعيان العام عن اعمال اللجان الدائمة خلال الاجتماع العادي الثامن والعشرين ،من ١ كانون الاول ١٩٥٤–١ حزيران ١٩٥٥ ،ص٥٢.

٢) ذنون الطائي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤؛ هلز عثمان ميرو ، المصدر السابق ، ص١٧٣.

٣) جمبد شكري بابكر ئاكره يى، المصدر السابق ، ص٥٧–٥٨.

٤) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص١٣٧.

٥) ففي زاخو مثلاً هناك (عائلة اليوسفي) لعلاج كافة أنواع الصداع وكان لديهم رخصة في معالجة لدغ الافاعي أيضاً، وعائلة (الجسقي) لهم رخصة لمعالجة مرض جلدي محليا يسمى (باخويين) تظهر على شكل حساسية مع حكو واحمرار في الجلد ،وعائلة (زبير سرحان) لهم وعاء خاص يستعمل وبطريقة خاصة لمعالجة حالات العقم ،كذلك لهم رخصة لعلاج حالات الطفح الجلدي ،وعائلة (الحاج محمد الحاج يونس) لهم رخصة لمعالجة (الباخوين) أيضا لكن باستعمال نوع من التراب بدلاً من الماء ، وعوائل آخرى للمزيد ينظر:سعيد الحاج صديق الزاخويى ، المصدر السابق ، ص١٢٠–١٢١.

٦) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص١٣٧–١٣٨.

٧) جميل محمد مصطفى ، المصدر السابق ، ص٦٩.

وفي دهوك هناك من يعالج مشاكل المعدة [١]،أما قلع الاسنان والذي كان كثيراً ما يتم من قبل الحلاقين وأشخاص آخرين متخصصين محلياً ، وذلك بوضع (الكلابتين)على السن وقلعها دون تخدير[٢]،ويذكر أن في قضاء زاخو هناك من كان يركب الاسنان لكنها صناعة نادرة سواءً سن ناقص أو طخم كامل [٣].

فضلاً عن ذلك هناك الطب الديني (طب الرقية) الذي كان يمارس في بادينان ، من خلال الرقية والتعاويذ وزيارة الاضرحة ، وكان هناك عوائل في بادينان يقومون بالعلاج من خلال قراءة القران ،في زاخو مثلاً هناك عائلة اليوسفي التي تقوم بقراءة آيات القران مع مواد أخرى لمعالجة المرض الذين يعانون من الصداع النصفي في الرأس[٤]، فضلا عن وجود حكماء ومعالجين من الاهالي في معالجة الكسور في بادينان[٥] .

الخاتمة:

١- انعدمت الخدمات الصحية في بادينان في بداية الأحتلال البريطاني ، وخشية الأخيرة على تفشي الوباء والأمراض بين جنودها الموجدين في العراق بصورة عامة ، لذا أخذت على عاتقها أنشاء أول دائرة صحية في العراق .

٢- شهدت بادينان العديد من الأمراض التي كانت تحصد أرواح السكان بين الحين والأخر ، ولعل أهم هذه الأمراض هي الملاريا ، التي كانت الأكثر انتشاراً في عموم

---

١) حيث يذكر كرمافي بأن (بطروس الحكيم) كان يداوي مشاكل المعدة والم الرأس وكان منزله بمثابة مختبر هذا فضلاً عن معالجة الكسور . مقابلة شخصية مع عبد الرزاق حاجي عبدالله المعروف بـ(كرماظي)، من مواليد ١٩٤١ ، يعلم القراءة والكتابة ، أُجريت المقابلة معه في دهوك بتاريخ ٢٠ /٢٠١٨/١٠ .

٢) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص١٣٩.

٣) والطخم: كان عبارة عن أسنان اصطناعية مستوردة نصف على قالب بلاستيكي وتضبط على اللثة المطلوبة والشخص الوحيد الذي كان يمارس هذه الصناعة هو (عبدالله آغا كازجي-ابو بشير) في زاخو، ينظر:جار الله،زاخو ١٩٤٥-١٩٥٥،ص٨٠.

٤) وصفية محمد شيخو السندي ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

٥) سيد حسن سيد يوسف شيلاني ، عشيرة الكلي دراسة في علاقاتها الاجتماعية وتاريخها السياسي في العصر الحديث ، مطبعة خانى ، ط١ ، (دهوك – ٢٠١٣) ، ص٣٤٨.

البلاد ، وساهمت العديد من العوامل في انتشارها ، يأتي في مقدمتها غياب الوعي الصحي والجهل والتخلف والفقر المنتشر بين السكان في تلك الحقبة .

٣- أكدت اغلب التقارير الصحية والوثائق المتعلقة بالجانب الصحي على النقص الموجود للمراكز الصحية في مدن ونواحي وقرى بادينان ، هذا فضلاً عن نقص المستلزمات والكوادر الطبية ، من جانب أخر ركزت الوثائق والتقارير على إنشاء بعض المستشفيات في مدن بادينان كون المستوصفات الموجود فيها لا تستوعب أعداد المراجعين ، فهي تشكو من قلة الاسرة ، والأدوية ، والكودار الطبية ، ومحلات وفقدانها لمحلات إنتظار المراجعين ، واغلبها ذات بنيات قديمة (من الطين) ، لاتسع لأعداد المرضى .

٤- حاولت السلطات المعنية بالقيام ببعض الإجراءات للحد من انتشار الأمراض السائدة في المنطقة ومن هذه الإجراءات التلقيح والتطعيم الأهالي ضد الأمراض ، ونشر الدعايات والإعلانات ، وأرسال الوفود في جولات تفتيشية أو مستوصفات سيارة للاطلاع ومعالجة الحالات المرضية المستلزمة ، لكن هذه الحلول على ما يبدو لم تكن بالمستوى المطلوب والدليل على ذلك المخصصات التي وضعت لميزانية الصحة قليلة جداً لا يوازي حجم ما يعانيه هذا القطاع .

٥- من الصعوبات التي واجه سكان بادينان فضلاً عن قلة المراكز والأدوية والأطباء ، هو الحالة المادية ، فغالبية السكان هم فقراء ، لذا عند اصابة أحد أفراد الأسرة بمرض معين ويتطلب نقله الى مستشفى الموصل كان على الأهالي تحمل أعباء مصاريف السفر والأطباء والعلاج ، أضف الى ذلك صعوبة النقل والمواصلات فالمناطق الجبلية وعرة ، وفي فصل الشتاء تنقطع النقل بسبب كثرة هطول الثلوج .

Health conditions in Badinan during the monarchy 1921-1958 (historical study)

Asst.Lect. Ali Obaid Shukri Al-Rikani

Prof. Dr.Abdul Fattah Ali Yahya Al-Bhutani

Abstract

The health condition was deteriorated in lraq in general and Badinan (the current governorate if Duhok area) in particular the region was suffering from lack of the health services and establishments . In addition to this the spread of diseases because of many reasons such as swambs ,mal nutrition , lack of simplest means for a healthy life the spread of poverty . with all these ,the governments neglect of providing different services needed for people . this paper sheds light on the health centers existed in the region and the spread of diseases in cities , countries and villages ,and governments procedures to contain the spread of these disease ,also the spread of folk and spiritual medicine due to the lack of doctors and hospitals during the era of the focus of paper.

Key words: diseases / pollution / injuries.